Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنظارنا المتفرجة ، فتذهب بذلك هيبة الحكومة ..

هنا التفت إلى ملاحظ النقطة .. فوجدته أصفر الوجه .. لا يوحى منظره بالاطمئنان .. وكيف لا يمتقع لونه ، وهو لا يملك الساعة فى حوزته غير ثلاثة من العسكر ، اثنين منهم بجوار الخيول .. والثالث واقف بيننا لينادى على الشهود .. الأمر إذن لا بد أن يعالج بشىء من الحكمة .. فصحت بالناس طالبًا منهم الهدوء ، وانتظار نتيجة التحقيق بشىء من الصبر .. فإن الحكومة تعرف كيف تثأر لصاحب الدم .. فهدأ الناس قليلا .. وباشرنا التحقيق .. ولكن كيف تستطيع أن ترضى طرفين متضادين .. ما كنت أضيق الخناق على متهم من إحدى البلدتين حتى يهتف أهل البلدة الأخرى شامتين فى صوت كالرعد :

ـــ فليحيا العدل ..

حسب هذه الكلمة أن تلفظ حتى تعدها بلدة المتهم تجريحًا لهم وتحرشًا بهم .. فينهضون يلوِّحون بعصيهم ، فأهدئ الحالة من جديد .. بأن أستجوب متهمًا من البلدة الأخرى.. فيعلو صياح الشماتة من البلدة الأولى :

ـــ فليحيا العدل !..